20

البعث والقضية الفلسطينية
وثائق للتاريخ

طاقات الأمة على طريق التحرير

أحمد حسن البكر



منشورات الطليعة

تونس 1986

طاقات الأمة

على طريق التحرير

نص الخطاب الذي القاه الرئيس احمد حسن البكر في الذكرى السابعة لثورة السابع عشر من تموز في ١٩٧٥/٧/١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها المواطنون ، يا ابناء شعبنا العراقي العظيم ٠٠

يا جماهير الامة العربية المجيدة ٠٠

في هذه الايام الخالدة تحل علينا ذكرى ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ وثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ ، التي تدخل اليوم بثقة واعتزاز عامها الكفاحي الثامن ٠

ولهذه الاعياد الثورية منزلة كبيرة في تاريخ ومستقبل شعبنا وامتنا، لانها تمثل، بين ماتمثله، من قيم ومعان قدرتهما على مقارعة القوى الاستعمارية واوضاع الطغيان والفساد والتخلف ، وعلى تجاوز الظروف والمعوقات التي تعترض تحررهما ونهضتهما ٠٠ لذلك فان هذه الاعياد عندما تحل لا تكون مناسبة للاحتفال والبهجة فحسب ، وانما تصبح مجالا مهما يؤكد فيه ابناء الشعب والامة المؤمنون بها ما يستطيع شعبنا في هذا القطر وامتنا العربية كلها ان يفعلاه للتصدى للمؤامرات الاستعمارية والصهيونية التي تحدق بالامة ، ولبناء المستلزمات والاوضاع التي تمكننا من المضي بعزم لتحرير اجزاء وطننا المغتصبة ولتحقيق الوحدة العربية ، والنهضة الشاملة في كل الميادين بما يضع امتنا العربية في مكانها الطبيعي في المجتمع البشري ٠٠ كما ان حلول هذه الاعياد مناسبة مهمة لدراسة تجاربنا النضالية الماضية ، وتأشير الاتجاهات والخطوات التي يترتب علينا اتخاذها في اطار المرحلة القائمة والمقبلة على طريق الاهداف الوطنية والقومية ٠

ان نظرة عامة الى تاريخ قطرنا العراقي وتاريخ الامة العربية عبر القرون الماضية تشير الى اننا ابتلينا باعتى القوى الغازية والاستعمارية التي عرفها التاريخ القديم والمعاصر ، كما فرضت علينا اقسى الظروف والاحوال واشدها تخلفا ، بعد ان كانت امتنا العربية في الطليعة بين الامم ، في التقدم الحضاري وفي القوة السياسية والعسكرية ٠

وطيلة قرون عديدة حالكة كانت القوى الغازية والاستعمارية في جانب ، والبعض من ابناء الامة من التابعين للاجنبي ، ومن قليلي الايمان والثقة بامتهم في جانب اخر ، يدعون جماهير الامة الى السكون والقبول بما يسمونه بالامر الواقع ، ويؤكدون العجز عن تغيير الاوضاع والظروف التي فرضتها على الامة قوى عاتية تمتلك امكانيات ضخمة في شتى الحقول ٠

غير ان تلك القوى ، برغم ما كانت تمتلكه من وسائل ، وبرغم ما استخدمته من اساليب البطش والتضليل لم تستطع ان تخمد في الامة ارادة الحياة والحرية والتقدم ٠٠ وكان هناك دائما رجال آمنوا بتراث امتهم العريق ، واستوعبوا رسالتها العظيمة ولمسوا قدراتها الخلاقة ، فناضلوا وكل من موقعه وباساليبه ، وضمن ظروفه المتاحة في سبيل تحررها ونهضتها وعندما حل العصر الحديث وحلت معه في بلادنا القوى الاستعمارية الجديدة بامكاناتها ووسائلها المتطورة ، سواء بما تمتلكه من قدرات على البطش ، او من وسائل للتضليل ٠٠ لم تستطع هذه القوى ومن ارتبط بها من الزعامات والطبقات المحلية ان توقف النضال الوطني والقومي التحرري او ان تخمد ارادة النهضة الشاملة لدى ابناء الامة وقواها الطليعية التي دعت وفي طليعتها حزبكم ٠ حزب البعث العربي الاشتراكي ٠٠ وفي اصعب الظروف واقساها ، الى المضي بالنضال بثبات ، والى استلهام تراث الامة وقيمها العريقة في سبيل تحقيق التحرر

الناجز ، والنهضة الشاملة ، وبناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد ·

واذا كان النضال قد استلزم جهودا شاقة ، وتضحيات جسيمة فانه لم يكن عبثا ولم ينطلق من تخيلات لا صلة لها بالواقع · وانما كان نهجا واقعيا حقق ، برغم المصاعب ، وبرغم محاولات التيئيس والترويض نجاحا رائعا ·· وما زال أمام امتنا ·· وأمام قواها الطليعية الكثير ، لتنجزه على هذا الطريق التاريخي ·

وان ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ وثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ بشكل خاص ·· هذه الثورة الناجحة والناضجة هي الدليل الأكيد على اصالة ارادة الحياة والحرية والتقدم في الشعب وفي الامة ، وعلى واقعية وامكانية نجاح الطريق النضالي الثوري كما انها الدليل الاكيد ، بما حققته من خطوات ومنجزات عبر مسيرتها المجيدة ، على قدرة شعبنا الذي هو جزء من الامة العربية في تحدي الظروف والمخططات والمؤامرات التي فرضتها ورسمتها القوى الاستعمارية والرجعية وظروف التخلف الطويلة والمعقدة ، والتغلب عليها وشق طريق الحرية والنهضة بثقة وثبات ·

ان ثورتكم ·· ثورة السابع عشر من تموز لم تكن تغييرا في اشخاص الحاكمين او محاولة اصلاحية سطحية وقصيرة النفس والبعد او ذات مبررات آنية ·· وانما هي تغيير ثوري عميق وشامل يمتلك مبررات وحوافز تاريخية نابعة من اوضاع الامة العربية ، ومن تراثها الحضاري العريق وارادتها القوية في النهضة والوحدة ويسترشد بالفكر القومي والاشتراكي والديمقراطي لحزب النهضة العربية ·· حزب النضال التحرري والوحدوي والاشتراكي العربي ·· حزب البعث العربي الاشتراكي ·

لذلك فانها – منذ ان قامت وعلى امتداد مسيرتها الماضية – كانت حريصة على التصرف من مواقع واساليب الثورة التاريخية في التعامل مع كل المهمات والقضايا والمعارك التي واجهتها ·

ومن بين أهم الاسس التي ارتكزت عليها الثورة الثقة العميقة بالجماهير وطاقاتها الخلاقة وغير المحدودة ، عندما توفرت لها اطارات التنظيم والتعبئة السليمة والقيادة الثورية الناضجة .

ولقد تكونت عبر السنوات الماضية من مسيرة الثورة قاعدة صلبة من الثقة والتعاون والتفاهم بين جماهير الشعب وقيادتها الثورية الطليعية المتمثلة بحزب البعث العربي الاشتراكي .. فعبر معارك وتجارب عديدة .. اصبحت الجماهير تثق ثقة عميقة بقيادتها ، وبان حزب البعث العربي الاشتراكي انما يعبر عن مصالحها الاساسية واهدافها الوطنية والقومية ويقودها من أجل ذلك باخلاص واقتدار .

وكانت تجربة السنة الماضية تأكيدا جديدا ورائعا لهذه الثقة ، ولقيمتها التعبوية العالية في توفير مستلزمات النجاح لخوض المعارك الكبرى عندما خاضت الثورة معركة المواجهة مع التمرد الرجعي العميل في شمال الوطن .. والذي كان من اوسع وأخطر ما تعرضت له الثورة وتعرض له الوطن من المؤامرات الاستعمارية .

لقد كان انبثاق الثورة بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي مفاجأة للامبريالية وتهديدا خطيرا لمصالحها ومخططاتها في العراق وفي هذه المنطقة .. لذلك فانها ناصبت الثورة العداء منذ البداية وسعت الى التآمر عليها بشتى الاساليب ثم جاءت خطوات الثورة ومنجزاتها ذات الطبيعة الجذرية سواء على الصعيد الداخلي أو على الصعيد القومي والدولي لتعمق من حقد الامبريالية على الثورة ومن تصميمها وشراستها في التآمر ضدها .. فالامبريالية تدرك ما يعنيه تأميم النفط في الاول من حزيران ١٩٧٢ ، والتأميمات المتلاحقة ، وما تعنيه مشاركة جيش العراق الجسور في حرب تشرين ، ونهج الجبهة الوطنية ، ونهج

الحل السلمي والديمقراطي للمسألة الكردية وعلاقات العراق الدولية وكل الخطوات والسياسات التي اتخذتها الثورة ·· وهي تدرك أيضا خطورة كل ذلك على مصالحها ومخططاتها ، عندما يقترن بتفكير قومي وبأبعاد قومية تشمل الوطن العربي كله وتتصل اتصالا وثيقا بالنضال العربي ضد الامبريالية ومصالحها وضد الكيان الصهيوني وظروف التجزئة ·

ان نهج الثورة وممارساتها عبر المسيرة الماضية قد اكد عمق التناقض وخطورته بينها وبين الامبريالية وحلفائها ، ومما يزيد من خطورة ذلك انه يجري في العراق البلد ذي الموقع الستراتيجي الخطير وفي منطقة هي اليوم من أكثر المناطق أهمية بالنسبة لمصالح الامبريالية وبالنسبة للستراتيجية الدولية على السواء ·

ولقد جربت الامبريالية خلال السنوات الماضية شتى الاساليب في التآمر على الثورة وكانت تضمر لها حقدا عميقا يستهدف الثأر منها واخماد شعلتها الوهاجة في المنطقة التي تحاول الامبريالية ترتيب الاوضاع فيها بما يضمن بسط هيمنتها عليها وتعزيز مواقعها ومصالحها فيها ·

غير ان الثورة بمؤهلاتها العالية كانت دائما تثبت قدرة فائقة على الصمود واحباط المخططات الأمبريالية الواحد بعد الاخر ، كما تجعل من كل مواجهة معها مرتكزا جديدا للوثوب الى امام على طريق الاهداف الستراتيجية التي حددتها قيادتها الطليعية ·· وعبر مواجهات وتجارب عديدة وجدت الامبريالية ان الكثرة من اساليبها التقليدية باتت غير مجدية · لقد فشلت الامبريالية بالتآمر على الثورة عن طريق الانقلابات كما فعلت في كثير من بلدان العالم الثالث ، لأنها واجهت ثورة حقيقية وقوية وراسخة الجذور استطاعت ان تقيم اوثق العلائق الكفاحية والديمقراطية مع جماهير الشعب ومع كل المراتب الاجتماعية ذات

المصلحة في الثورة فضلا عن مزايا قيادتها ويقظتها الدائمة ، كما فشلت في التسلل باساليبها الخبيثة المعهودة المباشرة او غير المباشرة لشق الثورة واثارة النزاعات بين صفوفها ، لانها واجهت مناضلين مؤمنين بحزبهم وبقضية امتهم وتشدهم روابط النضال المتينة والقيم الاخلاقية العالية ٠

كما فشلت الامبريالية في جر الثورة الى شراك منصوبة لها والى معارك غير محسوبة ، فالثورة كانت دائما تحسب بدقة وبعقل ستراتيجي نشيط لكل التطورات والاحتمالات وتؤمن مستلزماتها ، فلم تفاجأ بأي تطور خطير ، ولم تندفع في أي اتجاه غير محسوب ٠

ولم يكن أمام الامبريالية الا ان تستخدم الورقة القديمة ـ الجديدة حينذاك ـ ، أي اثارة القضية الكردية من مواقع الردة وامداد الجيب الرجعي العميل في الحركة الكردية والمستعد تماما لتأدية دور خياني في التآمر على الثورة بكل ما يحتاجه من اسناد لاشعال التمرد والفتنة في المناطق الجبلية من شمال الوطن ٠ ولقد حشدت الامبريالية في مخططها هذا امكانات ووسائل كبيرة عسكرية ومادية واعلامية ، ونظمت باساليب متعددة مباشرة وغير مباشرة شبكة واسعة من الاسناد الدولي في الاوساط الامبريالية والصهيونية ولدى بعض الاوساط الحاقدة لاسناد التمرد بشتى الصيغ ٠٠ وقد راهنت الامبريالية ومعها اوساط عديدة على أن تمرد الجيب العميل بما وفر له من امكانات سيؤدي الى ضرب الثورة أو تهيئة الظروف الملائمة لتنفيذ مخططات اجهاضها ٠٠ أو على أقل تقدير الى وضعها في حالة دائمة من الاستنزاف بالشكل الذي يضعفها وينهكها ، ويضعها في مواقع الدفاع المستكين عن النفس ويحول دون تقدمها الى امام ٠

غير ان الثورة كانت تعرف منذ وقت طويل ، وبكثير من الدقة ، ان الامبريالية ستلجأ الى هذا الاسلوب في التآمر عليها ،

لذلك فأنها ، عندما بدأت الزمرة العميلة تمردها ، كانت مستعدة لمواجهة المخطط تمام الاستعداد ‥ لقد كان نهج الثورة ومنجزاتها المتلاحقة منذ السابع عشر والثلاثين من تموز الاساس الصلب الذي استندت اليه في مواجهة المخطط الامبريالي ، وفي دحر جيب الردة والعمالة وتصفيته الى الابد ، وكانت الوحدة الوطنية في أثناء المعركة بأقوى صورها حيث تضافرت كل القوى الوطنية والقومية التقدمية في اطار الجبهة لمواجهة التمرد وفضح منطلقاته وأهدافه ، كما كانت الثقة بين القيادة والجماهير ، جماهير شعبنا الكردي ، والعلاقات الديمقراطية والكفاحية بينهما قوية ومتينة ، مما شكل سياجا صلبا حول الثورة من ناحية ، وقوة ضاربة في عزل التمرد ووضعه في اطار محدود من ناحية اخرى.

وكما حشدت الامبريالية امكاناتها لاقامة شبكة من الاسناد الدولي لعملائها ومخططها التآمري ، فان الثورة ـ وبحكم طبيعتها كثورة تحررية وتقدمية وما تشكله من مركز مهم في معسكر التحرر والتقدم في العالم ، وبما لها من علاقات دولية وطيدة مع قوى التحرر والتقدم ، ومن خلال نشاط دولي موجه وواسع ـ استطاعت ان تواجه مخطط الامبريالية هذا بتوفير اسناد دولي فعال لها ، لعزل التمرد واحباط المخططات والنوايا الامبريالية.

ومما نفخر به بحق ‥ وبدون ادعاء ، ان معركة الثورة مع التمرد الرجعي العميل كانت في اطارها العام ، وحتى في التفاصيل الدقيقة ـ معركة شريفة ومبدئية .

لقد كان الامبرياليون والمرتدون يسعون بشتى الاساليب الملتوية والشريرة الى دفع الثورة للخلط بينهم وبين الجماهير الكردية وقضيتها المشروعة ‥ فحافظت الثورة بمبدئية عميقة والتزام دقيق على التمييز ، حتى في اصعب الظروف وأشدها تعقيدا ، بين شعبنا الكردي وقضيته في نيل الحكم الذاتي في اطار الوطن ، وبين الزمرة العميلة التي تدعي تمثيل هذا الشعب

وقضيته تلك ، وبذلت الجهود المثابرة من اجل انجاز الحكم الذاتي واقامة مؤسساته التنفيذية والتشريعية وتطويره لتأدية مهماته في البناء الوطني . كما التزمت التزاما مبدئيا ثابتا ، بالنهج الديمقراطي في التعامل مع كل جوانب القضية الكردية وبالوحدة الوطنية الراسخة بين ابناء العراق كافة .

وقد خطط الامبرياليون والعصابة العميلة على اساس توريط الثورة والقوات المسلحة باعمال انتقامية كما كان يحصل في السابق وكما حصل في حالات مماثلة في بعض دول العالم مما يوفر لهم المبررات للتمرد .. ولكن الثورة بخطتها المتكاملة ونهجها الاخلاقي النابع من عقيدة حزبها استطاعت ان تنجز مهمة صعبة وشائكة في خوض القتال على أسس مبدئية واخلاقية عالية ، برغم الظروف العسكرية والنفسية الصعبة التي كانت تحيط بالمعركة .. وانها لمناسبة تاريخية ان نحيي في هذا المجال قواتنا المسلحة الباسلة بكل حرارة واعتزاز لما حققته من انجاز عظيم ، بقتالها الكفوء وشجاعتها الفائقة ومستواها الاخلاقي العالي ، وانضباطها المبدئي الشديد ، هذه الميزات التي استمدتها من تراث امتها العريق ، ومن اخلاق الثورة وحزبها القائد ، فاستحقت بجدارة وشرف ان تكون جيش الشعب .. وجيش الامة .. فمنذ أيام الخلفاء الراشدين والعصور العربية الاسلامية المشرقة وحتى هذا اليوم لم تجر معركة طبقت فيها الاخلاق الاصيلة والمبادىء السامية مثل المعركة التي خاضتها الثورة وقواتها المسلحة الباسلة ضد التمرد وبظروفه القاسية تلك .. وكما قلت في خطابي الموجه اليكم في عشية السابع من نيسان هذا العام ، « اننا لنفخر بهذا الانجاز الذي هو من اهم منجزات الحزب والثورة .. انه انجاز ثوري كبير وانجاز انساني كبير ، وانجاز عسكري كبير » .

لقد كانت المعركة مع الجيب العميل واسعة ومعقدة وقاسية .. انها لم تكن معركة محلية فحسب ، وانما كانت مواجهة

خطيرة وذات طبيعة حاسمة بين قوى التحرر والتقدم في العالم التي قاتلنا بالنيابة عنها من خنادقنا ، وبين قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية العالمية التي كان الجيب العميل يقاتل لحسابها من خنادقه .. فانتصرنا في المعركة وانتصرت معنا وبانتصارنا قوى التحرر والتقدم في العالم ، برغم الظروف الصعبة ، بل العسيرة التي واجهتنا في بعض الاحيان اثناء المعركة، وخابت مخططات الامبريالية والصهيونية ، كما خابت كل الامال التي علقها الحاقدون وذوو النوايا الشريرة ضد الثورة .

ولقد كانت معركة أثبتت فيها الثورة قوتها وجدارتها ، واثبت الشعب بقيادة طليعته حزب البعث العربي الاشتراكي انه صانع قدره ومستقبله ، برغم كل ما يحاك له من مؤامرات وما يفرض عليه من ظروف ويزج ضده من امكانات .

أيها المواطنون

برغم هذه الظروف والمعارك التي خضناها خلال السنة المنصرمة ، وما كانت تتطلبه من اعباء ومستلزمات سياسية وعسكرية واقتصادية وتنظيمية وتعبئة نفسية خاصة ، فأن القوى الامبريالية وجيوب الردة لم تستطع ان توقف عجلة الثورة . فالثورة بلغت مستوى من النضج والاقتدار بحيث كانت قادرة على خوض معركة الدفاع عن سيادة الوطن ووحدته وخوض معركة بنائه ، وفق منطلقات الحزب وأهدافه في آن واحد .

ان البرنامج الثوري الشامل والطموح الذي وضعه المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي في مطلع عام ١٩٧٤ وتضمنه التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر قد جرى تطبيقه في اطار المراحل التي حددتها القيادة بمستوى جيد من الهمة والنشاط والشمول .

وقد مضى العمل بنطاق واسع في ميدان التنمية ، لتنفيذ المنهاج الاستثماري الضخم الذي وفرت له الثورة اكبر المبالغ في تاريخ القطر ، وشمل حقول الزراعة والارواء والصناعة والخدمات على مختلف انواعها والمشاريع النفطية ، التي نفتتح منها في هذه الايام عددا يحتل موقعا اساسيا في خطة التنمية وفي تطور اوضاعنا وصناعتنا النفطية ومستقبلنا الاقتصادي بشكل عام ، كما حققت الثورة خلال السنة الماضية المزيد من الخطوات الايجابية على طريق تحسين المستوى المعاشي للجماهير وتوفير مستوى افضل من الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية وغيرها من الخدمات الاساسية ·

واننا لنشعر بالارتياح بانه رغم اتساع المؤامرة التي حاكتها الامبريالية ضدنا ، سواء عن طريق اثارة التمرد العميل، أو عن طريق ما اتخذته من مناورات واجراءات ضد النفط المؤمم بوجه خاص ، وضد البلدان المنتجة للنفط بوجه عام فان اقتصادنا الوطني بقي قويا وقادرا على تلبية الحاجات الوطنية المتسعة ، فضلا عن مساهمته الفعالة في القضايا القومية ذات الصلة بالمعركة وباسناد الاقطار الشقيقة ·· وكذلك في مساعدة البلدان الصديقة في افريقيا وآسيا ·

ولا يعني ما أقول ان السنة الماضية قد مرت بدون مصاعب وسلبيات في الميدان الاقتصادي وفي ميدان التنمية ·· غير ان تلك المصاعب والسلبيات لم يكن فيها جديد غير الذي ورثناه عن العهود السابقة وغير الذي شخصه وحدده التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن للحزب ·· وذلك من الامور التي نعمل بدون كلل ووفق منظور شامل لمعالجته في اطار بناء الاسس والعلائق والممارسات السليمة في المجتمع الثوري الجديد ·

ولكننا كجزء من هذا العالم قد تأثرنا بالاوضاع الاقتصادية العالمية الراهنة ·· أوضاع التضخم وتضاعف اسعار المواد الانتاجية والاستهلاكية في اغلب بلدان العالم ، وبخاصة البلدان الصناعية الرأسمالية والتدهور الحاصل في سعر الدولار وانعكاساته على مواردنا النفطية ·· وقد ازداد تأثرنا بتلك الاوضاع بحكم اتساع خطتنا التنموية واتساع الاستهلاك المحلي من مختلف أنواع البضائع ·· مما زاد في اعبائنا المالية لمواجهة هذه الزيادات من ناحية ، ولتحمل فروق الاسعار في السلع الاساسية من ناحية اخرى ، لتوفيرها للمواطنين باسعار مناسبة ·

وتتميز السنة المالية والاستثمارية الحالية بأنها تتكون من تسعة اشهر فقط حيث ان سنتنا المالية ستتطابق اعتبارا من العام المقبل مع السنة التقويمية ·· وبرغم قصر هذه المدة فان ميزانية الدولة وميزانية المنهاج الاستثماري قد حافظت على مستواها العالي ، ووتيرتها المتصاعدة ، للمضي قدما في توفير وتطوير الخدمات للشعب ، وتطوير الاجهزة والمؤسسات الحكومية وفي المضي قدما في خطة التنمية الطموح والشاملة ··

واننا نحتاج في هذه الميادين الى العمل النشيط والشامل والى روح المبادرة والاندفاع ·· هذه القيم التي أكدتها الثورة وحزبها القائد واعتبرها ركنا اساسيا من اركان المجتمع الثوري الجديد ووسيلة اساسية من وسائل بنائه المتطور ، ومقياسا اساسا في تقييم موقع الفرد في المجتمع وتحديد فرص تقدمه في سلم الدولة ·

وكما ان المؤامرة الامبريالية الرجعية لم تستطع ان توقف عجلة الثورة في ميدان التطور الاقتصادي والانمائي ، فانها لم تستطع ان توقف عجلة التطور الديمقراطي أيضا ·· بل على العكس فان المواجهة مع الامبريالية وقوى الردة قد عمقت الممارسات الديمقراطية في البلاد ، وزادت من خبرة كل

المؤسسات الشعبية والديمقراطية التي تتطور باستمرار مساهمتها في بناء المجتمع الديمقراطي الشعبي الذي حدد اسسه التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن ٠

وقد تعمقت تجربة الجبهة الوطنية وتطورت٠٠ وكما وعدنا في مثل هذا اليوم من السنة الماضية فان الجبهة قد شهدت انضمام كل الاحزاب والقوى الوطنية والقومية التقدمية المؤمنة بميثاق العمل الوطني ونهج الثورة ومنطلقاتها ٠

وخلال المرحلة القادمة نؤكد ضرورة التعميق المتزايد للحياة الديمقراطية طبقا لمقررات المؤتمر القطري الثامن ٠ كما يجب ان تشغل الجبهة الوطنية والقومية التقدمية موقعا حيا في حياتنا الديمقراطية لتأدية مهامها التي حددها الميثاق ٠

وان تعزيز الدور القيادي لحزب البعث العربي الاشتراكي في الجبهة وفي المجتمع من المهام الاساسية في العملية الثورية ، ومن الضرورات الاساسية التي أكدتها التجارب الماضية والتي تؤكدها حاجات المستقبل ومهامه ٠٠ لما تمثله من ضمانات وطيدة لاستمرار الثورة وتطورها ولاستقرار الجبهة وازدهارها ٠

أيها المواطنون

شهد العام المنصرم نشاطا واسعا في حقل العلاقات الخارجية حيث تم تبادل الزيارات على مستويات عالية ، مع الكثير من البلدان الصديقة في شتى انحاء العالم ، مما وطد علاقات الصداقة والتعاون بيننا وبين تلك البلدان ، وفق اسس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل ، وضمن المنظور الذي حدده المؤتمر القطري الثامن لعلاقاتنا الدولية ٠

وقد ازداد نشاطنا خلال السنة الماضية : بوجه خاص ، في اطار مجموعة بلدان عدم الانحياز وبخاصة دولة يوغسلافيا الصديقة ، وعملنا لتأكيد هذا المنهج الصائب في العلاقات الدولية

٠٠ والذي يشكل ضرورة هامة للبلدان المتحررة الطامحة الى التقدم والى بناء علاقات دولية سليمة ومتوازنة ٠٠ واننا لنؤكد في هذا الشأن موقفنا المبدئي الذي يدعو الى تعميق سياسة عدم الانحياز وصيانتها من المحاولات الامبريالية الرامية الى اضعافها وخلخلة تكوينها ، بتسريب الاتجاهات والعناصر الممالئة للامبريالية الى صفوفها ٠

كما تطورت علاقاتنا مع البلدان الاشتراكية في شتى الميادين واجرينا خلال السنة الماضية لقاءات واتفاقات مثمرة مع الاتحاد السوفيتي وبلغاريا والمانيا الديمقراطية وهنغاريا ورومانيا ، ثم مع الصين الشعبية وكوريا الديمقراطية ، وقد تطورت علاقات الصداقة والتعاون مع عدد من البلدان الاسيوية ، واخص منها بالذكر الهند وافغانستان وبنغلاديش ٠٠ كما تطورت علاقاتنا واتسعت مع البلدان الافريقية وبلدان اميركا اللاتينية ٠

وقد أدى العراق واجباته النضالية تجاه العديد من بلدان العالم الثالث ، حيث قدم اليها ضمن امكاناته المساعدات الاقتصادية النزيهة لتطوير اوضاعها الاقتصادية وتعزيز مواقعها في مجابهة الامبريالية ٠

وأود ان اشيد بوجه خاص بعلاقات الصداقة والتعاون وحسن الجوار القائمة بيننا وبين الجارة تركيا ، والتي نعمل باستمرار على الحفاظ عليها وتطويرها ، وقد تطورت أيضا خلال السنة الماضية علاقات الصداقة والتعاون والتفاهم بيننا وبين فرنسا ، في اطار ثنائي ، وفي اطار ضرورة بناء علاقات تعاون سليمة ومتكافئة بين مجموعة البلدان العربية ، ومجموعة بلدان أوربا الغربية ، وفي معزل عن الضغوط والتأثيرات الامبريالية الاميركية ٠

وكان أهم المنجزات التي حققناها في حقل العلاقات الخارجية ، الاتفاق مع الجارة ايران على حل المشاكل التي كانت قائمة بيننا بالطرق السلمية ، وعلى اساس الاحترام المتبادل والتفهم المتبادل

لصالح كلا الطرفين ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، والعمل على بناء علاقات وطيدة من الصداقة والتعاون ٠٠ وقد عبر اتفاق الجزائر في ٦ آذار والاتفاقيات والبروتوكولات التى جرى توقيعها في بغداد في ١٣ حزيران ١٩٧٥ ، واعلنت في ٢٢ حزيران عن هذه الاسس خير تعبير ٠٠ كما تأكدت عبر الاشهر الماضية ، والتي تميزت بتبادل الزيارات على مستوى عال بين البلدين الجارين ٠٠ تأكدت الرغبة في احترام هذه الاسس ، وفي السعي لبناء علائق الصداقة والتعاون بما ينسجم مع مصالح البلدين الجارين ٠٠ ومع علائقهما التاريخية العريقة ٠

وقد تأكد تماما ان القوى الامبريالية والصهيونية ، وبعض الاوساط الحاقدة قد صعقت لاتجاه البلدين الجارين ، العراق وايران ، الى حل مشاكلهما بالطريقة التي ذكرناها ، وهي تعمل بشتى الاساليب الماكرة للاساءة إلى الاتفاق ولمحاولة تخريب العلائق الجديدة بيننا وبين ايران ، مما يتطلب الحرص واليقظة الشديدة والجهد المشترك لمواجهة هذه النوايا الشريرة، وتوطيد العلائق بين البلدين الجارين ٠

ولقد كان للاتفاق بين العراق وايران ٠٠ فضلا عن علاقات التفهم التي تم تعميقها خلال السنة الماضية مع الاشقاء من الاقطار العربية المطلة على الخليج ٠٠ اعمق الاثار الايجابية على منطقة الخليج العربي ، التي كان يراد لها ان تكون منطقة توتر واحتكاك ومسرحا للنشاطات والمطامع الامبريالية ٠ ولكي نضمن اوضاعا طبيعية في منطقة الخليج العربي ، وعلاقات طبيعية متكافئة بين الاقطار المطلة عليه وبما يحفظ سيادته الكاملة ، ويقطع الطريق على المحاولات الامبريالية والمشبوهة الرامية الى تخريب العلائق بيننا وبين ايوان ، من خلال استغلال بعض الاوضاع غير الطبيعية في هذه المنطقة ٠٠ فقد طرحنا على الجارة ايران ٠٠ انطلاقا من مقررات المؤتمر القطري

الثامن ، ومن مواقع الشعور العالي بالمسؤولية ، واحترام المصالح المشروعة لكل الاطراف المطلة على الخليج ٠٠ ضرورة وضع ضوابط تؤمن حرية الملاحة في الخليج العربي من اعاليه حتى نهاية مضيق هرمز ، كما تضمن حرية حركة الاساطيل وفقا للقواعد المتعارف عليها والمعمول بها ٠٠ على ان يتم ذلك على اساس التساوي والتكافؤ في المسؤولية بين كل الاطراف المطلة على الخليج ، وبعيدا عن صيغ ومضامين الاحلاف الاقليمية التي يعتبر رفضنا لها مبدأ مركزيا في سياستنا ، وبعيدا أيضا عن التدخلات والمؤثرات الامبريالية التي نرفضها ونقاومها بكل حزم ٠

واننا واثقون من ان الالتزام بهذه الضوابط والاسس ، ومن خلال اقامة علاقات وطيدة من التفهم والتعاون بين بلدان المنطقة سيحقق الغايات السلمية النبيلة المرجوة منها ، ويؤمن المصالح المشروعة لكل الاطراف المعنية ٠٠ فضلا عن ازالته أوضاع واسباب التوتر والظروف غير الطبيعية التي كانت وما زال بعضها سائدا في منطقة الخليج العربي ، وعلى هذا الاساس ، وضمن نظرتنا القومية الواضحة ، فاننا سعينا الى تعميق التفاهم مع الاقطار العربية المطلة على الخليج ، وفي مقدمتها السعودية ، وحل المشكلات المعلقة معها على اساس الايمان الوثيق بالاخوة العربية ووحدة المصير العربي ، واننا ماضون بهذه السياسة بكل ثبات وايمان ٠

أما في اطار العلائق بين الدول المنتجة والدول المستهلكة للنفط ، فاننا نؤكد مواقفنا الثابتة والقائمة على العدل واحترام المصالح المشروعة لكل الاطراف المعنية ٠

اننا ضد أية سياسة تلحق الضرر بالدول المستهلكة للنفط ، ولكننا ، بالتأكيد ، لا نقبل بأن تغبن حقوقنا وحقوق الدول المنتجة ٠ فأسعار النفط يجب ان تحقق زيادات متوازنة مع عامل

التضخم وتدهور قيمة الدولار بما يضمن للدول المنتجة عائدات منصفة خاصة" وان تلك العائدات تشكل الاساس في اقتصاد تلك البلدان وفي اتجاهها المشروع الى التنمية والتطور ·

كما اننا نرى ان يكون انتاج النفط متوازنا مع الطلب العالمي وملبيا له ، لا ان يزيد عن ذلك فيخلق في السوق فائضا غير معقول ينعكس بنتائج سلبية على الاسعار ويلحق الضرر بالكثير من المنتجين · واننا لندعو الدول المنتجة للنفط كافة وبعض الاقطار العربية الشقيقة المنتجة له بصورة خاصة الى الالتزام بهذا الاساس كي لا يلحق الضرر بنا ، وبغيرنا من الدول المنتجة ·

واننا لندعو بقوة الى تضامن بلدان « الاوبك » لضمان مصالحها المشروعة ومواجهة محاولات الامبريالية الاميركية الرامية الى اضعاف وحدتها والحاق الضرر بنا جميعا ·

كما ندعو الى التعاون القائم على العدل ، واحترام المصالح المتبادلة بين المنتجين والمستهلكين ونقاوم محاولات بعض الدول المستهلكة وبخاصة اميركا في فرض صيغة للاستفادة من الطاقة من جانب واحد ، دون الاخذ بالاعتبار مصالح الجانب الاخر سواء من خلال وكالة الطاقة الدولية او بالوسائل والسياسات الاخرى التي تروج لها اميركا · ان للطرفين المنتج والمستهلك ، مصالحهما في استغلال هذه المادة الحيوية ، ولابد من تثبيت أسس عادلة ومستقرة تضمن تلك المصالح ·

وعلى هذا الاساس ايدنا دعوة فرنسا الى اقامة حوار بين الدول المنتجة للنفط وبلدان العالم الثالث وبين الدول المستهلكة ، ودعونا الى الربط بين اسعار الطاقة واسعار المواد الاولية وبين الاوضاع الاقتصادية في العالم وبخاصة اوضاع التضخم وتدهور قيمة الدولار وما تشكله هذه الاوضاع من انعكاسات سلبية على الاقتصاد العالمي ، وعلى العائدات الحقيقية التي تنالها البلدان المنتجة للطاقة وللمواد الاولية الاخرى ·· ورفضنا ان يقتصر البحث على اسعار الطاقة وحدها ·

ونحن ما نزال نؤيد استمرار هذا الحوار بما يؤدي الى ايجاد علاقات متكافئة وعادلة بين الاطراف المعنية وبما يحبط المخططات الامبريالية الاميركية الرامية من خلال وكالة الطاقة الدولية الى فرض سياساتها الاستعمارية المعادية لمصالح الشعوب المنتجة والمعادية بالنتيجة ايضا لمصالح الشعوب المستهلكة .

أيها المواطنون

يا جماهير الامة العربية المناضلة

لقد انقضى على العدوان الجديد الذي ارتكبه العدو الصهيوني على الامة العربية في عام ١٩٦٧ ما يزيد على ثماني سنوات ، وما يزال هذا العدو وبدعم واسناد من الامبريالية العالمية ، وبخاصة الامبريالية الاميركية ، يحتل كل ارض فلسطين وسيناء والجولان في القطرين المصري والسوري .

وبرغم الدعايات والامال التي احيطت بما يسمى بالتسوية السلمية .. وبرغم ما روج من أوهام حول الوعود الاميركية فان العدو الصهيوني وبعد هذه السنوات الثماني الطويلة والكالحة وبدعم من الامبريالية الاميركية يرفض الانسحاب من الاراضي التي احتلها في عام ١٩٦٧ ويفرض شروطا مهينة لقاء أية خطوة جزئية لا قيمة لها يلوح بها هو والامبريالية الاميركية .

ولقد حذرنا ونبهنا باستمرار من ان هذه السياسة الامبريالية الصهيونية المرسومة انما تستهدف ترويض بعض الانظمة العربية والجماهير العربية للقبول بالتنازلات والتراجعات الواحدة بعد الاخرى لكي تستطيع الاطراف المعنية بما يسمى بالتسوية السلمية ان تصور القبول بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ وكأنه انتصار ، اومكسب سياسي كبير ، مع ان هذين القرارين يتضمنان بالشكل وبالمضمون الاعتراف بالكيان الصهيوني

والتنازل له عما احتله قبل عام ١٩٦٧ ، لقاء انسحابه من بعض ما احتله بعد ذلك العام ٠

ان في هذا النهج تضليلا خطيرا ، فهو يتغافل عن الحـــق العربي في فلسطين ويصور المشكلة وكأنها ابتدأت في عام ١٩٦٧، متناسيا ان هذا الجيل قد رفض الاحتـــلال الصهيوني لارض فلسطين منذ البداية ، وناضل سنوات طويلة لتحريرها ٠٠ وان احتلال عام ١٩٤٨ هو السبب فيما حدث في عام ١٩٦٧ ٠

وتأكيد هذه المبادىء والحقائق لا ينطلق من مواقع التطرف والرغبة في احراج الاخرين ، أو عدم الاخذ بالاعتبارات الواقعية، كما تحاول ان تصور ذلك بعض الاوساط المعروفة ٠٠ ولكنـه ينطلق من اعتبارين اساسيين ، أولهما ان الكيان الصهيوني بحكم طبيعته وبحكم ارتباطه العضوي بالامبريالية وتأديته دور الوكيل عنها في هذه المنطقة الحساسة لا يمكن الا ان يكون عدوانيـــا وتوسعيا ، وثانيهما ان الامة العربية ليست عاجزة عن نيل كل حقوقها المشروعة كي تقبل بالتنازل عن بعض هذه الحقـوق للحصول على البعض الاخر ٠

ان الامة العربية بما تمتلكه من امكانات بشرية واقتصادية وعسكرية كبيرة ، وبما تحتله من مواقع في الاســرة الدولية ، ليست ضعيفة وعاجزة عن مقارعة العدوان الصهيوني كما يريد ان يصور المتواطئون مع الامبريالية ، وضعيفو الثقة بقدرة امتهم وامكاناتها ، ان حشد طاقات الامة هذه او اي جزء مهم منها وتعبئتها في اطار خطة كفاحية جادة وطويلة الامد واستغلال كل الظروف المتاحة وبناء علاقات دولية متناسبة مع الهـدف الستراتيجي يمكن الامة من بلوغ غايتها في التحرير الكامل ٠٠ وحتى اذا لم يكن ممكنا في اطار مرحلة ما تحقيق كامل الهـدف الستراتيجي ، فبامكان الامة ان تقطع خطوات مهمة على طريقه دون ان تكون مضطرة الى التنازل عن ذلك الهدف وعن حقوقها التاريخية ٠

اما الرأي العام الدولي فان من التضليل ان يقال انه لايمكن ان يقف الى جانبنا الا اذا قبلنا بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ وتنازلنا عن حقنا المشروع في فلسطين .

ان الرأي العام الدولي المنصف يرفض من حيث المبدأ مكافأة المعتدي على عدوانه ، ويرفض من حيث المبدأ ايضا — وهذا ما يجب ان نناضل لتأكيده في الساحة الدولية — ان يفرض المعتدي شروطه لكي ينسحب من ارض احتلها بالقوة .. ولو ان العمل الدبلوماسي والاعلامي العربي وجه هذا الاتجاه الصحيح طيلة السنوات الثماني الماضية لاستطعنا ان نحصل على تأييد عالمي واسع لموقفنا على هذا الاساس المشروع والمنصف .

ان توجيه العمل الدبلوماسي والاعلامي يجب ان يكون بتظافر الجهود العربية مع جهود الاصدقاء في العالم لاستصدار قرار من الهيئات الدولية المختصة باجبار العدو الصهيوني على الانسحاب دون قيد او شرط من الاراضي العربية التي احتلها في عام ١٩٦٧ وهي أراض تابعة لدول ذات سيادة واعضاء في الامم المتحدة .. وذلك أمر مقبول من ناحية المبادىء والقانون الدولي .. وقد تم تطبيقه مرات عديدة في انحاء مختلفة من العالم ، كما تم تطبيقه في الوطن العربي بالذات في عام ١٩٥٦، عندما اجبر العدو الصهيوني على الانسحاب من سيناء دون اضطرار مصر والعرب الى التفاوض معه والاعتراف به .

وليست الامة العربية اليوم اضعف من النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية لتقبل بما لم تضطر الى القبول به قبل عشرين عاما ، كما ان علاقاتها ومكانتها الدولية هي اليوم أقوى وأوسع من ذلك الوقت بشكل اكيد .

اننا نؤكد .. ومن مواقع الحرص على وحدة الجهد العربي وعلى وحدة الصف العربي ، وبرغبة صادقة في التعاون المثمر والاخوي مع اشقائنا في الاقطار العربية المعنية ، ضرورة العمل

على حشد الطاقات العسكرية والاقتصادية والسياسية العربية في اطار خطة كفاحية جادة وطويلة الامد وفق الاسس التي ذكرناها، واننا مقتنعون وواثقون من ان الامة العربية ستحرز بذلك مواقع افضل ، واننا نرى ان الوقت قد حان لان تقوم على الفور جبهة عسكرية شمالية بيننا وبين الشقيقة سورية وان تتواجد القوات المسلحة العراقية على الارض السورية ، على ان تعلن الحكومة السورية بوضوح رفضها للقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ ومؤتمر جنيف، وعلى ضوء الاسس التي ذكرناها ، وان تلتزم بالطريق النضالي الذي يعتبر الارض السورية المحتلة في الجولان جزءا من كل ، ويعتبر تحريرها خطوة على طريق تحرير فلسطين وكل الاراضي العربية المغتصبة ٠

كما نرى ان الوقت قد حان لان تفتح الجبهة الاردنية في مواجهة العدو وان تدعم عسكريا واقتصاديا بامكانات عربية مضافة ، كما نرى ان تدعم الجبهة المصرية بامكانات اقتصادية عربية واسعة جدا ، وامكانات عسكرية من اقطار المغرب العربي

ان حشد الطاقات العربية على هذا الاساس يوفر المناخ الملائم لاستخدام الوسائل السياسية ، ووفق الضوابط التي حددناها ، استخداما سليما وفعالا ، دون ان يعطل الاسلوب الاكثر فاعلية ، اسلوب النضال بما فيه استخدام القوة العسكرية عندما تتوفر الظروف والمستلزمات الذاتية العربية والظروف الدولية المناسبة ٠

كما نؤكد أيضا ضرورة استخدام القوة الاقتصادية العربية الجبارة استخداما سليما وفعالا سواء في توجيه العمل السياسي أو في توفير مستلزمات المعركة العسكرية وعند مواجهة العدو الصهيوني ومن يقف الى جانبه من القوى الاجنبية ٠

واننا لواثقون من ان هذا الحشد والتوجيه للطاقــــات العربية سيوفر الى جانب الامة العربية تأييدا دوليا قويا • ولابد من التأكيد هنا بان الارادة الذاتية للشعوب والامم تلعب الدور الحاسم لا في تقرير مصائرها فحسب ، وانما في توجيه الرأي العام العالمي والسياسة الدولية ايضا •• فكلما قويت هذه الارادة وحققت المنجزات العملية الملموسة ، اتجهت القوى الدولية الى احترامها ، واتجه الرأي العام الدولي الى تأييدها •• ولنا من تجاربنا القومية ما يؤكد هذه الحقيقة • فالتفهم الدولي لقضية فلسطين هو اليوم أقوى واوسع من السابق ، وذلك بفضل كفاح شعب فلسطين نفسه وتضحياته الجبارة ودور حركة المقاومـة الفلسطينية ، والتأييد والاحترام الذى يناله العرب اليوم في المجتمع الدولي وبعد حرب تشرين الاول هو أقوى واوسع من فترة ما قبل الحرب حتى بين الاصدقاء •• وكذلك الامر بالنسبة للتعامل مع ما يسمى بالامر الواقع • فالشعوب قادرة بارادتها الكفاحية ان تغير بشكل حاسم ما يدعى في مرحلة ما بالامــر الواقع ، وتجاربنا القومية وتجارب الشعوب الاخرى تؤكد هذه الحقيقة •

اننا عندما نؤكد هذا المنهج الذي نعتبره واقعيا ومنطقيا نحرص حرصا شديدا على ان لا تتوسع الثغرات القائمة فيالصف العربي ، كما نحرص على أن تتوفر افضل الظروف لتدعيـم هذا الصف بأي مستوى متيسر على طريق التحرير •

غير اننا مع حرصنا الشديد هذا ، لا نقبل بان يكون الثمن هو السكوت عن الخطأ •• اننا ملتزمون التزاما مبدئيا ونضاليا ، امام الجماهير العربية بشرح ابعاد الحقائق وما نراه صحيحا •• في نفس•الوقت الذي نبذل فيه اقصى الجهود واخلصها لخلــق أوضاع من التفهم ولايجاد الحد الادنى من التضامن والتكاتف الذي لا يتناقض مع المواقف المبدئية والاهداف الستراتيجية •

أيها المواطنون

يا جماهير الامة العربية

الى جانب تطوير علاقاتنا الاخوية مع الاشقاء في الخليج العربي ، شهدت السنة الماضية نشاطا واسع النطاق ، لتطوير علائقنا مع الاقطار العربية الشقيقة الاخرى ·· وفي كافة الميادين ·

وقد التزمنا بمنهج بناء علاقات وطيدة مع الاقطار العربية وعملنا باخلاص ونشاط ، لاننا نؤمن ايمانا عميقا بوحدة المصير العربي ، وبان الاختلاف في الانظمة وفي الاراء والاجتهادات يجب ان لا يحول دون التعاون بين الاقطار العربية في كل المجالات الممكنة ، وان لا يحول دون بناء علائق وطيدة بينها ، وبخاصة في الميادين الاقتصادية والثقافية ، وفي مجال تعميق العلائق الاخوية بين ابنائها ، فضلا عن التعاون في المجالات السياسية الممكنة ، وعلى الاصعدة الثنائية والعربية والدولية ·

ونؤكد بوجه خاص ضرورة العمل الجاد والمستمر ، باتجاه التكامل الاقتصادي العربي ·· فتشابه السمات الاساسية للاقتصاد العربي يستلزم قيام المشاريع المشتركة ، وتبادل الخبرات الفنية والتشغيلية على اوسع نطاق ، وجعل الاقتصاد العربي مكملا لبعضه ، وقادرا على ردم الثغرات والاختناقات الحاصلة هنا او هناك ، وذلك يرسي الاسس الراسخة للوحدة العربية ، ويشيع اجواء الاخوة والتعاون والتفاهم التي افتقدها الوطن العربي في الماضي وبدون مبرر مشروع ومعقول في اغلب الاحيان ، وقد استطعنا ، والحمد لله ، ان نبني علاقات وطيدة مع اغلب الاقطار العربية الشقيقة ، وان نؤدي واجباتنا القومية تجاهها ·

•

ولابد في هذا الشأن من وقفة خاصة عند مواقف النظام القائم في سورية ·

اننا ، برغم الخلاف المعروف بيننا وبين هذا النظام لم نستثنه من توجهنا في اقامة علاقات اخوية مع كل الاقطار العربية ٠٠ وطيلة السنوات الماضية حرصنا حرصا شديدا ، وفي اطار الايمان بضرورة ترصين الموقف العربي على ان نمده بكل ما امكن من المساعدات الاخوية ، وان نسعى لاقامة المشاريع المشتركة ، وعندما اندلعت حرب السادس من تشرين الاول ، وبرغم الملابسات التي رافقت تلك الحرب ووجهة نظرنا في مقدماتها ، شاركنا مشاركة سريعة وواسعة وفعالة بدون تحفظات ووضعنا قواتنا المسلحة تحت تصرف القيادة السورية وبأمرتها ٠٠ غير ان هذا النظام ، ومع الاسف ، ما انفك يقف منا مواقف تتسم بالعداء ، وبالتصميم على الحاق الاذى بنا بعيدا عن المقاييس والاعتبارات القومية بل وحتى الدولية ٠٠ ولقد كان في ذلك يستهدف بشكل مباشر او من حيث النتيجة التآمر على الثورة وخدمة المخططات الامبريالية والمشبوهة ٠

واننا لا نكيل التهم لهذا النظام جزافا ، وانما نستند الى الوقائع والمواقف الملموسة ٠٠ فبعد ان اممنا النفط في حزيران عام ١٩٧٢ ، وعندما كنا نخوض معركة صعبة ومعقدة مع الاحتكارات الامبريالية والتي هي معركة الامة العربية من اجل التحرر ، وفي الوقت الذي كنا ننتظر ونحتاج كل انواع الدعم من جانب الاشقاء ، اقدم النظام السوري فور تأميمنا الشركة الاحتكارية على تأميم خطوط الانابيب المارة عبر الاراضي السورية ٠٠ والتي كانت من ضمن ممتلكات الشركة الاحتكارية التي آلت ملكيتها بحكم قرار التأميم الى العراق ٠٠ ويعتبر

تصرفه ذلك من الناحية القانونية والاعتبارية تأميما لمصالح عراقية ، وليس تأميما لمنشآت تابعة لشركة اجنبية · ولم يقف عند هذا الحد فحسب ، وانما استغل الظرف العصيب الذي كنا نجتازه آنذاك ، والضرورة القصوى في توفير كل الأجواء والمستلزمات لانجاح قرار التأميم واخضاع الشركات للارادة الوطنية والقومية ·· استغل ذلك كله ، وطالبنا بمضاعفة العائدات التي كان يتقاضاها قبل التأميم من الشركات الاجنبية الاحتكارية ، كما جرت محاولات عدة لعرقلة مرور النفط العراقي المؤمم ، وبالتالي عرقلة تسويقه ، في الوقت الذي كنا نخوض معركة حاسمة ضد الحظر الذي فرضته الاحتكارات العالمية على النفط المؤمم ·· وقد قابل العراق تلك المواقف بضبط النفس، وبشعور عال من الالتزام القومي والحرص على انجاح معركة التأميم ، وافادة القطر العربي السوري ، الذي نعتبر ان مصالحه هي مصالحنا وخيره هو خيرنا ·

ومن المؤسف ايضا ان هذا النظام بنظرته الحاقدة لم يتورع عن اتخاذ موقف شائن ، يتنافى مع ابسط الاعتبارات القومية ، عندما صار يمد جيب الردة في شمال الوطن بالاموال والسلاح ويقدم له شتى التسهيلات ، حتى وصل به الامر ان يوفر للمتمردين الخونة الوسائل والتغطية كي يضربوا القرى العراقية من الاراضي السورية المحاددة لها ·

وكان اخر تصرفاته هذه اتخاذه الموقف اللاقومي ، واللا انساني ، بحبسه مياه الفرات عن ثلاثة ملايين ونصف المليون مواطن عربي يعيشون على حوض النهر ، مما سبب لهم الكوارث والالام ·

وانننا برغم ما عانيناه من مشكلات وخسائر والام نفسية من هذه المواقف المتكررة ، التي تتسم بالحقد والانانية والتنكر للقيم والعلائق القومية والاخلاقية كنا دائما نتمسك بالصبر وضبط النفس ونلتزم بايمان بالمبادىء والقيم القومية ، ترشدنا مبادىء حزبنا ، حزب البعث العربي الاشتراكي وقوة انتمائنا الى حركة النضال العربي وايماننا بالمصير ، والمصلحة العربية الواحدة ، وان كل ما حصل ويحصل لن يغير مواقفنا المبدئية الثابتة ، ولن يؤثر في مجهوداتنا والتزاماتنا القومية ازاء شعبنا العربي في سورية وامتنا العربية .. وكما قاتل الضباط والجنود العراقيون ببسالة ونكران ذات على ارض الجولان في تشرين الاول ١٩٧٣ وحموا دمشق ، المدينة العربية الخالدة من غزو الصهاينة ، فانهم كجنود لهذه الامة سيظلون تحت راية حزبهم وثورتهم مستعدين للذود عن الارض العربية ولتحرير الجولان على طريق تحرير فلسطين .

ايها المواطنون

يا جماهير الامة العربية

كانت السنة الماضية حافلة بالمعارك ، والانتصارات والعمل النشيط والمثمر في الميادين كافة . مما اكد اصالة ثورتكم وقوتها وقدرتها على تحقيق امانيكم وتلبية مطامحكم .. كما أكد ان الشعب والامة عندما تتوفر لهما الظروف السليمة والقيادة الثورية المخلصة والمقتدرة ، قادران على ان يتحديا كل المؤامرات والمعوقات وأن يشقا طريقهما باتجاه امانيهما الوطنية والقومية .

وان حزبكم حزب الثورة القائد ٠٠ ليؤكد لكم من مواقع الثقة والايمان بان المرحلة القادمة ستشهد المزيد من الانتصارات وصنع الملاحم على طريق الاهداف الوطنية والقومية والمزيد من النشاط والعمل لبناء الوطن ٠٠ وطن الثورة والجماهير ٠٠ الذي يحرص على ابنائه ويوفر لهم العزة والكرامة ويوحدهم تحت راية الحزب القائد في المسيرة الظافرة باتجاه اهداف الوحدة والحرية والاشتراكية ٠

واننا بكل ما نشعر به من ثقة واعتزاز ، نشعر في الوقت نفسه وندعو الى التواضع ، لان امامنا كشعب في هذا القطر ، وكأمة في الوطن العربي الكبير معارك ومهمات جسيمة وعديدة علينا ان نناضل بشجاعة ودأب لخوضها وانجازها ٠

واننا ٠٠ ونحن نحتفل باعيادنا القومية التي تلهمنا العزم والقوة لابد ان نضع نصب اعيننا ان اجزاء من ارضنا العربية ما تزال مغتصبة وان واجبنا التاريخي يدعونا لخوض الكفاح الشاق والطويل لتحريرها ٠

فالى النضال ٠٠ والعمل ادعوكم ايها المواطنون في هذا القطر ٠٠ ويا ابناء الامة العربية المجيدة ٠

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠